الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية اللغات والأدب العربي

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص : لسانيات عامة

الأثـر الـدلالي لحـذف المسنـد إليه في القرآن الكريم
ـ سورة البقـرة أنموذجا ـ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها

إعداد الطالبة:
سعيـدة شطـاح

إشراف الأستاذ:
د: عمـر بـورنـان

السنة الجامعية :2016 – 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

إلي اللذين عجز لساني عن وصف إحسانهما...وجف قلمي عند ذكر فضلها

جدي و جدتي الغاليين

" فاللهم تقبل عملي في ميزان حسناتهما، واجعله صدقة جارية عليهما ".

تشـــكرات

أحمد الله على توفيقه لإتمام هذا البحث وتشريفه بخدمة كتابه.

ثم أتقدم بالشكر إلي الأستاذ المشرف.

وإلي زوجة خالي "طاطا حورية".

وإلي كل من علمني حرفا.

مقـدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم، وحمد لله رب العالمين، وصلاة والسلام على أشرف المرسلين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

أنزل الله القرآن الكريم على عبده الأمين، وجعل منه معجزة أسكت بها المدّعين، فجاء معجزاً من كل الجوانب، سواء أمورا غيبية كانت أم علمية أم بلاغية.

ولعل الإعجاز البياني واحد من أوجه الإعجاز القرآني، فقد إتسم بتركيب عجيب، ونظم بديع، وإذا أخذنا الحذف كأسلوب بلاغي نجد أن له أثر في جزالة التركيب وقوة التعبير، لذا حاولت من خلال هذه المذكرة أنّ أبحث عن مواضعه، وأنّ أبين آثاره وذلك بغية الإجابة عن الإشكالية التالية:

– ما المقصود بالحذف القرآني؟ وما هي الآثار الدلالية والبلاغية له؟

وقد حاولت عدة دراسات الإجابة عنها، فنجد مثلا مذكرة بعنوان"الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم" لزهراء لعميري بجامعة الكوفة، والذي اكتفت فيه ببيان دلالة حذف الفعل فقط كما نجدها قد ركزت علي الفعل أكثر من تركيزها على الحذف، ونجد أيضا مذكرة أخرى بعنوان"دلالات الحذف في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا" بجامعة البويرة، إلاّ أنّ هذه الدراسة اتسمت بالعموم فهي لم تحدد عنصر معين وبينت دلالة حذفه وإنما ذكرت العناصر المحذوفة على أنواعها ولعل هذا ماجعلها لا تلم بكل

المحذوفات، لذلك حاولت من خلال هذه الدراسة أنّ أكون أكثر إلماما بالإشكالية مركزة على الحذف كظاهرة ومحددة دلالة المحذوف، ولذلك كانت المذكرة بعنوان "**الأثر الدلالي لحذف المسند إليه في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا**"

واقتضت طبيعة الدراسة تقسيمه إلي فصلين هما كالأتي:

ـ **الفصل الأول: وهو بعنوان "ظاهرة الحذف وأسسها"** وتضمن مبحثين:

أمّا المبحث الأول(مفهوم الحذف شروطه وأنواعه) فقد حددت فيه المفهوم الغوي والاصطلاحي لظاهرة الحذف، والشروط التي يجب أنّ تتوفر حتى يستطيع المتكلم أنّ يسقط جزء من كلامه، وماهي الأسباب التي دفعته لذلك؟، كما ذكرت فيه أنواع الحذف الأربعة(الاقتطاع، الاحتباك، الاكتفاء، والاختزال)

أمّا المبحث الثاني تناولت فيه (المسند إليه وحالات حذفه)، وبما أنّ المسند إليه على نوعين، خصصت جزء بالمبتدأ أين قمت بتعريفه ووضحت مواضع حذفه الواجبة والجائزة، وذكرت دلالات التي قد يؤديها حذفه، وخصص الجزء الثاني لهذا المبحث للفاعل تعريفه ومواضع حذفه الجائزة والواجبة، وبينت الأثر الدلالي لحذفه.

ـ **الفصل الثاني: وهو بعنوان"دلالات حذف المسند إليه"** وهو بدوره تضمن مبحثين

خصص المبحث الأول فيه لدراسة (خصائص السورة البقرة) من تعريف، وفضل تلاوتها، وسبب التسمية، أمّا المبحث الثاني فقد اشتمل على (الأغراض البلاغية لحذف المسند إليه) في سورة البقرة بالتفصيل، بداية مع حذف المبتدأ ودلالته، ثم حذف الفاعل دلالته.

ثم لخصت كل المحذوفات الخاصة بالمسند إليه في جدول إحصائي، مبينة سبب الحذف ودلالته، محددة موضع الحذف بالتحديد، خاتمة البحث بمجموعة من المتوصل إليها.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في عنايتها بكتاب الله تعالى الذي يبقى مفتوحا للعديد من الدراسات، والتي بينت سر من أسرار إعجازه. كما جاءت مفصلة لظاهرة الحذف ودلالة حذف المسند إليه.

وكان المنهج التحليلي الوصفي هو المنهج المعتمد، لتناسبه مع الموضوع، إذ حللت ظاهرة الحذف، ووصفت مواضعها والدلالات الناتجة عنها.

ومن بين ما اعتمدّت عليه من مصادر ومراجع كتاب دلائل الإعجاز للجرجاني، والنكت في إعجاز القرآن للرماني، والخصائص لإبن جني، كما اعتمدّت أيضا على كتب التفاسير، كتفسير الكشاف للزمخشري، وبحر المحيط لابن حيان الأندلسي.

وكأي باحث أكاديمي واجهتني صعوبات في إعداد هذه المذكرة، فتعدد الأوجه الإعرابية للقرآن الكريم جعل عدّ المحذوفات الواردة في السورة صعبا، كما أنّ تخصيصي لدلالة حذف المسند إليه جعل البحث شاقا وهذا أن كتب التفاسير تناولت الحذف بصفة مجملة، وغير هذا فلله الحمد على توفيقه.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف وبدل الشكر له شكران الأول لتوجيهه، والثاني لكونه قدوة لي ودافعا لتفوقي، فاللّهم احفظه وحقق أمانيه.

تمهيد:

عُرف العرب منذ الجاهلية بالفصاحة والبلاغة، فبلغت لغتهم من الرّقي والحضارة والغني مبلغاً عظيماً، حتى كانت بحق جديرة بأنْ يختارها المولى عز وجل لتكون لغة القرآن المجيد، فقد وردت عندهم ألوان بيانيّة كالتشبيه، وأنواع المجاز، وألوان البديع، وهذا واضح في أشعارهم، وحكمهم، وأمثالهم، ولكن مع نزول القرآن الكريم، انبهروا بتأليفه العجيب، وسحروا بنظمه البديع، فعجزوا على أنّ يأتوا بمثله ولو بسورة واحدة بل عجزوا عن الإتيان بآية واحدة منه وهم أهل الفصاحة ﴿**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾ (الإسراء: 88).

ذلك أنّه امتاز بالوفرة اللغويّة، وتنوع طرائق التعبير، منها الإطناب، وهو التعبير عن المعاني القليلة بالألفاظ الكثيرة، والإيجاز الذي يعرفه "الجاحظ" (ت255هـ): إنّه «جمع المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة»[1]، وهو على نوعين إيجاز قصر، وإيجاز حذف، وهذا على حد تعبير السيوطي(ت911هـ): «الكلام القليل إنْ كان بعضاً من الكلام أطول حذف، فهو إيجاز حذف. وإنْ كان كلاما يعطي معنى أطول منه فهو إيجاز قصرٍ»[2].

---

[1]– أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصر،1385هـ/1965م، مكتبة الجاحظ، ج3، ص86.

[2]– جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنؤوط، ط1، بيروت– لبنان، 1429هـ/2008م، مؤسسة الرسالة الناشرون، ص529.

إيجاز القصر هو «تضمين العبارات القصيرة معانٍ كثيرة من غير حذف»[1]. مثل ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ سورة البقرة-179-، في حين كانت العرب تقول: «القتل أنفى للقتل»[2]، وقد عقد الرماني (ت386هـ) مقارنة بينهما، وبين أن الآية الكريمة أكثر فائدة من المقولة، ويعود ذلك إلى إيجازها ودقة تعبيرها، والتئام نظمها، أمّا إيجاز الحذف وهو موضوع الدراسة التي بين أيدينا، فقد حضا بالكثير من الاهتمام، خاصة البلاغيين منهم، والذين تناولوا ظاهرة الحذف بالشرح والتفصيل من بينهم:

ابن قتيبة(ت276هـ) عقد بابا سماه «بابا الحذف والاختصار»[3]، إلا أنه لم يقم بتعريف هذه الظاهرة، وإنّما اكتفى بذكر أنماطها، وتقديم أمثلة لها قرآنية كانت أم شعرية.

ابن جني(ت392هـ) فقد سمى الحذف «شجاعة العربية»[4]، وهذه التسمية بالتحديد تحتمل تفسيرين، إمّا أنّه قد سمّى الحذف بالشجاعة العربية نظراً لشجاعة المتكلم، وإقدامه على الحذف، خاصة لما يتّسم به هذا الأسلوب من الرفعة والرقي، فهو يقتصر على فئة البلغاء والفصحاء دون غيرهم، وإمّا لأنّ «الحذف تشجيع على الكلام وطلب

[1]- أمال بنت مت زين، بلاغة الإيجاز في العربية(مذكرة ماجستير)، الجامعة الوطنية المالزية، 1997، ص65.

[2]- أبو الحسن علي بن عيسى الرمّاني، النكت في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، ط3، مصر،1919 م، دار المعارف، ص77.

[3]- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل القران، تح: السيد أحمد صقر، ط2، القاهرة، 1393هـ/ 1973م، دار التراث، ص 210.

[4]- أبو الفتح عثمان بن جني،الخصائص، تح: محمد النجار، دط، القاهرة، دس، المكتبة العلمية، ج2، ص360.

المزيد»[1]، وهذا ما يوضحه السيوطي بقوله: «وسمى ابن جني الحذف شجاعة العربية لأنه يشجع على الكلام»[2]، كما نجد في كتابه الخصائص عدة أمثلة توضيحية لهذه الظاهرة، مشترطا فيها وجود الدليل، أو ما يعرف بالقرينة، إذ جاء في قوله: «قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة ليس من شيء عن ذلك إلاّ عن دليل عليه، وإلاّ كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في المعرفة»[3].

ابن سنان الخفاجي الحلبي(ت466هـ)، والذي جعل من الحذف شرطا من شروط الفصاحة البلاغة، فيقول: «من شروط الفصاحة والبلاغة الإيجاز والاختصار وحذف فضول الكلام حتى يعبر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة»[4].

وكذلك نجد عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)، والذي يعتبره من الأساليب البلاغية، التي تؤدي لحسن النظم، والإيجاز في اللفظ، وعمق المعنى، كما تحدث عن جمالية الحذف، وما يتركه من بهاءٍ في الكلام وتأثير في النفس.

---

[1]– ـ زهراء عميري حمادي الجنابي، الأثر الدلالي لحذف الفعل في القران الكريم(مذكرة ما جستير)، جامعة الكوفة،1430هـ/ 2009م ،ص20.

[2]– أبو الفضل جلال الدّين عبد الرحمان أبو بكر السيوطي، معترك الأقران، تح: احمد شمس الدين، لبنان ـ بيروت، 1480م/ 1988هـ ، دار الكتب العلمية،ج1، ص243.

[3]– ابن جني، الخصائص،ج2، ص360.

[4]– الأمير ابن محمد عبد الله بن محمّد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، سر الفصاحة، دتح ، ط1، بيروت ـ لبنان، 1402هـ/ 1982م، دار الكتب العلمية، ص205.

أمّا عن ابن الأثير(ت587هـ)، فنجده عقد بابا في كتابه المثل السائر بعنوان «باب الإيجاز»[1]، مبينا شرطي الحذف، وهما وجوب وُرُودِ الدليل على المحذوف، وإلاّ أصبح الكلام لغوا بلا فائدة، ووجوبه في بعض أجزاء الكلام، إذ ذكره في هذه المواطن يفسد الكلام ويفقده حسنه.

ويعتبر ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) أكثر نحاة إلماما بهذه الظاهرة، فقد عرفها وقدّم سبعة شروط لها في كتابه مغني اللبيب، كما للسيوطي هو الأخر حديث عن هذه الظاهرة الفنية البلاغية ،إذ جعل للحذف أربعة أنواع « الاقتطاع، الاكتفاء الاحتباك، والاختزال»[2]

بعد هذه الدراسات، قامت عدة دراسات أخرى لهذه الظاهرة، فمنهم من سعى لتفسيرها وإعطاء الأسباب التي دفعت إلى إسقاط جزء من الكلام، وهناك من سعى لمعرفة أغراضها ودلالاتها البلاغية، ولعل القران الكريم كان المحور الأساس لهذه الدراسات، ودراستي هذه ما هي إلاّ غيض من فيض، والتي أتمنى أن أكون قد وفقت فيها، وأسهمت ولو بهذا الجهد البسيط في خدمة كتاب الله.

[1]– ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، تع: أحمد الحوفي وبدّوى طبانة، ط2، مصر، دس ، دار النهضة، ج2، ص255.

[2]– جلال الدين السيوطي،الإتقان في علوم القران، ص541.

الفصل الأول: ظاهرة الحذف وأسسها

المبحث الأول: مفهوم الحذف شروطه وأنواعه

1ـ مفهوم الحذف.

2ـ أسباب الحذف.

3ـ شروط الحذف.

4ـ أنواع الحذف.

المبحث الثاني: المسند إليه وحالات حذفه.

1ـ المبتدأ.

2ـ الفاعل.

المبحث الأول: ظاهرة الحذف وأسسها:

1ـ مفهوم الحذف:

أ- لغة: لقد دار مصطلح الحذف في المعاجم العربية بمعان متعددة منها: القطف، القطع، الإسقاط، والترك، فنجد الخليل بن أحمد (ت175ه) يعبر عنه بالقطف، فيقول: «قطفُ الشيء من الطرفِ كما يحذفُ طرفُ ذنبِ الشاةِ»[1].

أمّا معنى القطع فورد عند ابن منظور(ت811ه)، في تعريفه له في باب الحذف، فقال: « ذف الشيء يحْذِفه حذفاً أي قطعهُ من طرفِهِ»[2].

وذُكر الحذف على انه الإسقاط في تعريف الزركشي (ت794ه)، إذ جاء في البرهان «الحذفُ لغةً الإسقاطُ و منه حذفتُ الشعْر إذا أخذتُ منه»[3].

تُجمع هذه التعاريف على أن الحذف هو إسقاط الشيء من شيءٍ أخر، وإذا ما قيس عليها الكلام نجده هو إسقاط الجزء منه، وبهذا تتداخل المعاني اللغوية والاصطلاحية.

---

[1]– أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمراء، ط1، بيروت– لبنان، 1408ه/1988م، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، ج3، (مادة حذف).

[2]– أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دتح، ط1، بيروت – لبنان،2005 م، ج3، (مادة حذف).

[3]– بدر الدين محمد ابن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دط، القاهرة، د س ، دار التراث،ج3، ص102 .

ب ــ اصطلاحا: إن التعريفات الاصطلاحية للحذف هي الأخرى شهدت تعددا، تبعا لتعدد الاختصاصات، وخصوصا أن هذه الظاهرة تمُسُ مستويات اللغة المختلفة الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية، وحتى البلاغية، ولذلك نجد أنّ هذا المصطلح يُتداول عند علماء العروض، والصرف، والبلاغة، والنحو، إلاّ أنّنا سنقتصر على مفهوم الحذف عند الاختصاصين الأخيرين فقط لتعلقه بالكلمة فجاء:

ــ **عند علماء النحو:** يعتبر سيبويه (ت181هـ) من أوائل النحاة، الذين تطرقوا إلى هذا الباب وعُنُوا بدراسته، فنجده قد عنْون بابا في كتابه باسم «باب ما يكون ضمن اللفظ من الأغراض، اعلم أنّهم ممّا يحذفون الكلم وإنّ كان أصله في الكلام غير ذلك»[1]، أي أنّ «الحذف خلاف الأصل»[2]، وهو بذلك لم ينكر الحذف، وإنّما حاول أنّ يرجع إلى أصل الكلام، بتقدير المحذوف مبينا أغراضه، موضحا ذلك بالأمثلة من كلام العرب و أشعارهم.

ــ **عند علماء البلاغة:** يقول الجرجاني في تعريفه لإيجاز الحذف: «هو حذف بعض متعلق الكلام لقرينة»[3]، وهذا التعريف يتضمن شرطا أساسيا للحذف، وهو وجود القرينة.

---

[1]– أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(سيبويه)، الكتاب، تح: عبد السّلام محمد هارون، ط3، القاهرة، 1408 هـ/1988م، مكتبة الخانجي، ج1، ص24.

[2]– بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص104.

[3]– عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ط3، القاهرة، 1412هـ/1992م، دار الفكر العربي، ص256.

كما نجده يمدح هذا الأسلوب بقوله: «هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنّك ترى به ترك الذِكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن»[1].

كما يقول أيضا: «فما من اسم أو فعل تجده قد حُذِف فيها ثم أصيب به موضعه وحُذِف في الحال ينبغي أن يُحذف فيها، إلاّ وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره وترى إضماره في النفس أولى وأنس من النطق به»[2]، وقد كان كلام الجرجاني عن الحذف مستوفيا للأبعاد الجمالية والفنية في التعابير اللغوية، فقد لا تتحقق فنية الكلام أحيانا إلاّ بإسقاط جزء منه، وإذا ما لم يتم ذلك فقد الحديث بهاءه ورونقه.

2ـ أسباب الحذف

لابد للمتكلم من أسباب تدفعه لإسقاط جزء من كلامه، ولعّل من بين أهم الأسباب لحذف المسند إليه هي:

أ ـ **كثرة الاستعمال:** تعتبر كثرة الاستعمال من العلل التي تجعل المتكلم يحذف جزء من كلامه، فيدركه المخاطب وإنّ لم ينطق به، ويعود ذلك لكثرة تكرار هذه التراكيب، ممّا يؤدي إلى ارّتكازها في ذهن المستمع، ويعتبر سيبويه أول من نظّر لفكرة

[1]– الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، تع: محمود محمّد شاكر، دط، القاهرة، دس، مكتبة الخانجي، ص146.

[2]–المرجع نفسه، ص152.

إسقاط الكلام لتداوله الكثير، فنجده يقول: «ما حُذف في الكلام لكثرة استعماله»[1]، ومن ذلك قوله تعالى ﴿**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ**﴾ (يوسف: 29)، والأصل "يا يوسف" فحذت (ياء النداء) وذلك لكثرة استعمالها في الكلام.

ب ــ طول الكلام: تتسم بعض الجمل بطول تركيبها، ولذلك «الحذف يقع فيها تخفيفا وجنوحا إلي الإيجاز»[2]، وذلك أن الكلام الطويل يحدث نوعا من الملل والثقل، وفي الإيجاز نوع من التشويق والتأمل، والذي نجده يكثر في قصص القرآن الكريم، مثل قوله تعالى في حديثه عن أصحاب الكهف ﴿**وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا، وترى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا**﴾ (الكهف: 16 و17)، فوصف الله عز وجل حال الفتية وهم في الكهف، دون أن يتطرق إلي كيفية انتقالهم، ولا كيفية وصولهم إلي الكهف، ومن هنا نلاحظ حذف بعض أجزاء الكلام.

ج ــ الإيجاز والاختصار: يمِيل الإنسان إلي التحدث بأقل ما يفيد من الكلام، فالطبيعة البشريّة تستثقل الطول، وتميل إلي الإيجاز، وهذا ما وضحه الجرجاني بقوله:

[1]ـ السبويه، الكتاب، ج2، ص230

[2]ـ طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، دط، الإسكندرية، 1998م، دار الجامعية، ص43

«إنّك ترى في النفسِ كيف تتفادى من إظهار هذا المحذوف وكيف تأْنسُ من إظهاره وترى الملاحة كيف تذهب إذا أنت رميت التكلم به...»[1]، ولعل هذا السبب الرئيسي في كل الحذف.

د ــ حذف التركيب: تتميز اللغة العربية بثلاثة أنواع من التراكيب، تركيب مزجي، أي إدماج كلمتين في بعضهما، وتركيب إضافي والذي يكون عادة في الأعداد المركبة، مثل أحد عشر وإحدى عشرة، وتركيب إسنادي، وهذا الأخير هو الذي يفيدنا، وذلك أن التركيب الأول والثاني يقتصران على حذف الحرف، بينما التركيب الإسنادي نعني به «حذف عنصر أو أكثر من عناصر الكلام »[2]، وبالتالي التركيب الإسنادي يكون في الجملة، سواء فعلية كانت أم اسمية، وفي كلا الحالتين قد يكون المحذوف مسند إليه، ويعود ذلك « لأسباب قياسية وتركيبية»[3] .

3ــ شروط الحذف:

توضح لنا مما سبق أن ظاهرة الحذف هي إسقاط عناصر الكلام، ولا بد لهذه الظاهرة من شروط تقوم عليها، بمعنى وجود عوامل تساعدنا على معرفة المحذوف، وضوابط تجيز لنا الحذف من عدمه، وقد حددها ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) في ثمان نقاط، وهي كالتالي «الأول وجود الدليل...الثاني ألا يكون ما يحذف كالجزء ولا

[1]. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص152

[2]. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص174

[3]. المرجع نفسه، ص67

يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه...الثالث ألا يكون مؤكدا.الرابع ألاّ يؤدي حذفه إلي اختصار مختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معمولِه لأنّه اختصار للفعل...الخامس ألاّ يكون عاملا ضعيفا...السادس ألاّ يكون عوضا عن شيء...والسابع والثامن ألاّ يؤدي حذفه تهيئة العامل للعمل وقطعه ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي»[1]، ومن خلال هذا القول يتضح لنا أنّ شروط الحذف هي:

أ ــ وجود الدليل على المحذوف: اعتبره النحويون والبلاغيون من أهم الشروط، ونعني بالدليل وجود القرينة، تُعين المستمع على إدراك العنصر المحذوف دون التلفظ به، «فالمحذوف إذا دلت عليه الدلالة كان في حكم الملفوظ به»[2]، وهذا الدليل ينحصر أمّا في الحال الذي هو المقام، أو في فحوى الكلام الذي هو المقال،

كما يقول الرماني (ت384ه) في تعريفه للحذف: «إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها في الحال أو فحوى الكلام»[3]، يتضح من ذلك إنّ أدلة الحذف تنقسم إلى قسمين، ويمكن تسميتها بالقرائن :

ـ القرائن المقامية (الحالية): وفي هذه الحالة يستعمل الدليل المعنوي أساسا لإدراك المحذوف، انطلاقا من السياق والظروف المحيطة بالنص، ويذكر سيبويه ذلك في كتابه « وذلك انك رأيت صورة شخص فصار رؤية لك على معرفة الشخص فقلت:

---

[1]ـ ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج6 ، ص317.

[2]ـ أبي الفتح ابن جنّي، الخصائص، ج1، ص284

[3]ـ أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن، ص76

عبد الله، أو هذا عبد الله، أو سمعت صوتا، فعرفت صاحب الصوت فصار أية لك على معرفته فقلت زيد وربِّي، أو مسست جسدا، أو شممت ريحا فقلت زيد، أو ذقت طعاما فقلت العسل»[1]، كما يمكن إدراج في هذا الشرط القرائن العقلية، فالمخاطب يستوعب المحذوف بعقله، كقوله تعالى﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾ (النساء: 23)، والمراد بذلك تحريم ملامستهن، لأنّ الأمهات وباقي النساء المذكورات لا تحرم في ذاتها.

نجد موضعا أخر لحذف المبتدأ، وهو في «اللافتات الإشارية على جوانب الطرقات مثلا: عبارة (إلى الجامعة) فالمبتدأ المحذوف تقديره (الطريق) »[2].

– ***القرائن المقالية(اللفظية):*** في هذه الحالة يكون السياق الأساس في إدراك المحذوف، ويستند المخاطب في إدراكه على:

[1]. سبويه، الكتاب، ج2، ص130

[2]. تمام حمد عبد المنيزل، الحذف في النحو العربي، ط1، عمان ـ الأردن، 2012م، دار اليازوني، ص70

ـ **دليل لفظي عام:** « يتمثل هذا الدليل في اشتمال سياق الكلام سابقا أو لاحقا على ما يدل على العناصر المحذوفة»[1]، أي أنّ المستمع يستطيع تقدير المحذوف انطلاقا ممّا سبق في الكلام أو لحق، كأن أقول(غدا) في إجابة عمن يسأل (متى الامتحان ؟) فالتقدير"امتحان غدا".

ـ **دليل إعرابي:** تكون الحالة الإعرابية للألفاظ الموجهة لمعرفة المحذوف، فلابد للمنصوب من ناصب، وللمجرور من جار، كما «في حالة الرفع يقدر المحذوف مبتدأ والمذكور خبرا له»[2]، كأنّ يقص أحد منامه لك فتقول: (خير) والأصل فيه "هذا خير" فحذف المبتدأ الذي هو (هذا) و ذُكر الخبر (خير).

ب ـ ألاّ يكون المحذوف كالجزء: والمقصود بالجزء هنا الفاعل ونائبه، إذ يرى النحويون عدم جواز حذفهما، باعتبارهما جزءا تابعا للفعل، غير أنّ هناك بعض العلماء يرون خلاف ذلك، قائلين بجواز حذفهما، وذلك إذا ورد الدليل عليهما، وهو ما ذهب إليه كل من السيوطي،الكسائي، والسهيلي.

ج ـ عدم نقض الغرض: فهدف الحذف الأساسي هو التخفيف والاختصار، لذلك لا يجوز معه أنّ نلجأ للتوكيد، وذلك أنّ هذا الأخير يؤدي للطول، وهذا مخالف لغرض الحذف، ولذلك منع التقدير في الآية الكريمة ﴿**قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ**

[1]ـ طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص116

[2]ـ المرجع السابق، ص160

يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ (طه:63)، بالتقدير (إن هذان هما لساحران) «وذلك إن الحذف والتوكيد باللام متنافيان»[1].

د ــ عدم اللّبس: ينبغي ألاّ يؤدي الحذف في الكلام إلى اللّبس والإبهام عند السامعين، ولذلك أُشترط وجود الأدلة والقرائن التي تعود على المحذوف «فإذا انعدمت القرينة أو كانت غير كافية لتقدير المحذوف لم يجز الحذف»[2]، ولذلك راح بعض العلماء ينكرون هذه الظاهرة، لما فيها من صعوبة في تقدير المحذوف، قائلين بفكرة الإضمار، فمثلا لا يجوز أن يحذف المبتدأ ويذكر الخبر بلا قرينة تجعل المخاطب يستحضره بها.

هـ ــ ألاّ يكون عوضاً عن الشيء المحذوف: إذ لا يجوز أن يحذف لفظ ذُكِر بغاية تعويض المحذوف أو خلفا له، فمثلا «لا يجوز حذف ما الزائدة التي عوض بها عن (كان) المحذوفة وحدها في نحو إما أنت منطلقا انطلقت»[3].

وــ ألاّ يكون المحذوف عاملاً ضعيفاً: وهذا الشرط متعلق بالعوامل الضعيفة، كأدوات النصب، الجزم، والجر مع بقاء عملها، رغم وجود بعض مواضع وُرُودِها، إذ اعتبرها النحاة من الشاذِ الذي يُؤْخذ ولا يُقاس عليه.

---

[1]ـ ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص698

[2] ـ طاهر سليمان حمودة، الحذف في الدرس اللغوي، ص141

[3] ـ المرجع السابق، ص144

ي ــ ألاّ يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي: وهذا الشرط نحوي أكثر ممّا هو بلاغي، ففي هذه الحالة لا نستطيع أنّ نحذف الفعل مع بقاء الفاعل، باعتباره جزء منه.

4 ــ أنواع الحذف:

أ **ــ الاقتطاع:** هو«حذف بعض حروف الكلمة»[1]، ويكون بإسقاط حرف أو أكثر من كلمة، كما قد يذكر المتحدث حرفا واحداً، ويدل به على بقية المحذوفات، وهناك من العلماء من سلك هذا المذهب، في تفسير لسور الذكر الحكيم، المبدوءة بأحرف الهجاء مثل «ألم معناها: أنا الله أعلم وأرى، ألص: أنا الله أعلم وأفصل»[2].

ب ــ الاكتفاء: والمقصود به «أن يقتضي المقام شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي أحدهما على الأخر لنكته»[3]، أي في هذا النوع من الحذف يذكر المتحدث عنصرا واحدا فقط، فيتبادر لذهن المخاطب المحذوف، وذلك لوجود تلازم وارتباط بين العنصرين المذكور والمحذوف، كأنّ يذكر (الدخان) فيدرك المخاطب أن هنالك (نار) وذلك لتلازمها، ومن أمثلته القرآنية قوله عز وجل: ﴿**تَشَاءُ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (أل عمران: 26)، أي "في يدك الخير والشر" وقوله أيضا

[1] ـ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص541.
[2] ـ بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص117
[3] ـ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،541.

﴿**ربُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ**﴾ (الصافات: 5)، والأصل "رب المشارق والمغارب".

ج ــ **الاحتباك:** هو «أن تجمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما بدلالة الآخر عليه»[1]، ومعناه أن هذا الحذف وجود نظيرين، فما حُذِف في الجزء الأول يثبت في الجزء الثاني، والعكس صحيح ولذلك أطلق عليه الزمخشري (ت538) بالحذف التقابلي، لوجود تقابل بين الجزئي الجملة، كقوله تعالى ﴿**ليَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾ (الأحزاب: 24)، والأصل "يعذب المنافقين إنّ شاء فلا يتوب عليهم أو يتوب عليهم فلا يعذبهم".

د–الاختزال: وهذا النوع من الحذف هو المقصود في دراستنا، فهو لا يقتصر على الحرف، وإنّما اللفظ في حد ذاته، ويقول السيوطي فيه «هو حذف كلمة: اسم، أو فعل، أو حرف أو أكثر»[2].

[1]. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص129

[2]– جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص243

المبحث الثاني: المسند إليه وحالات حذفه:

اللغة بناء محكم، فهي مجموعة العناصر اللغوية، التي ترتبط مع بعضها البعض وفق علاقات تركيبية، ولعل الجملة أهم مكون في الكلام، فهي في منظور البلاغيين ما يحسن سكوت عليه، أمّا عند النحويين «الجملة قول مؤلف من مسند ومسند إليه»[1]، ومن خلال التعريف الأخير يتضح أن الجملة تتركب من ركنان أساسيان:

ـ المسند: هو الحكم، ويكون الفعل في الجملة الفعلية، والخبر في الجملة الاسمية، وما يقوم مقامهما.

ـ المسند إليه: وهو«الجزء المحكوم عليه كالفاعل ونائب الفاعل في الجملة الفعلية والمبتدأ في الجملة الاسمية ولا يكون إلا اسماً»[2]، أي أن المسند إليه يحتمل أن يكون مبتدأ أو فاعل.

1ـ المبتدأ

أـ تعريفه: هو« الاسم الأول المرفوع في الجملة الاسمية، ولذلك سمي (المبتدأ) وهو موضوع الجملة ومحورها»[3]، أي أن المبتدأ هو الذي يتصدر الجملة الاسمية، وينتسب إليه حكم الخبر إمّا بالوصف أو بالإخبار.

---

[1]– مصطفى غلايين، جامع الدروس العربية، تح: سالم شمس الدين، ط3، بيروت، 2005م، المكتبة العصرية، ج3، ص604

[2]– لعويجي أحمد، المسند إليه والمسند من خلال لامية العرب، دط، الجزائر،2012 م، مجبر الممارسات اللغوية، ص22.

[3]– شوقي ضيف، تجديد النحو، دط، مصر ، 1982م ، دار المعارف،ص137 .

يعد الابتداء العامل المعنوي الذي يحكم على المبتدأ بالرفع دائماً، فهو « اسم عاري عن العوامل اللفظية»[1]، إلا أنه قد يدخل عليه حرف جر زائد، فيجر لفظاً ويرفع محلاً مثل "بحسبك درهم".

ب ـ أنواعه: قد يكون المبتدأ صريح أو مُؤول

ـ ***صريح:*** المراد به أن يذكر المبتدأ مباشرة دون اللجوء إلي تقديره نحو: "محمد نبينا"، (محمد) مبتدأ و هو اسم مصرح به لا يحتاج إلي تقدير، وفي هذه الحالة يكون علي نوعان:

ـ ما يحتاج إلي خبرٍ نحو المثال السابق.

ـ وما لا يحتاج إلي خبرٍ، وإنما يحتاج إلي فاعل يسد مسد الخبر، كقوله تعالى ﴿**قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا**﴾ (مريم:4).

أراغبٌ: فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

ـ ***مؤول:*** في هذه الحالة لا يذكر المبتدأ مباشرة، وإنّما يؤول من المصادر المؤولة، التي يصح الابتداء بها، كقوله تعالى ﴿**وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ (النساء: 25)، فـ (أنّ تصبروا) جملة فعلية في محل رفع مبتدأ (خيرٌ) فالأصل (صبركم).

[1]. أمين علي السيد، فيعلم النحو، ط4، مصر، 170م، دار المعارف، ج1، ص170.

ج ـ مواضع حذفه: يحذف المبتدأ من الجملة الاسمية، ويكون هذا الحذف إمّا واجب أو جائز.

ـ الحذف الجائز: في هذه الحالات يجوز ذكر المبتدأ كما يجوز إسقاطه، و هي كالتالي:

1ـ إذا دلّ السياق عليه: أي وجود قرينة حالية تدل عليه وتغني عن ذكره نحو: قولك (طريق) وأنت ترى الطريق وتشير إليها فالأصل "هذه طريق".

2ـ وقوعه جواب استفهام: مثل قوله عز وجل ﴿**كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ، نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ**﴾ (الهمزة: 4 و5 و6)، والأصل "هي نار الله".

3ـ وقوعه بعد الفاء المقترنة بجواب الشرط: نحو قوله تعالى ﴿**لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ**﴾ (فصلت: 49)، أي فهو"يؤوس قنوط".

4ـ إذا وقع المبتدأ بعد القول وما أشتق منه: مثلما جاء في قوله تعالى ﴿**سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا**﴾ (الكهف: 22)، الأصل "سيقلون هم ثلاثة" و"يقولون هم خمسة".

5ـ في القطع والاستئناف: يحذف المبتدأ في هذه الحالة لذكره سابقا، ويقول

الجرجاني في ذلك: «يبدأون بذكر الرجل ويُقدمون بعض أمره ثم يدعون الكلام الأول ويستأنفون كلاما ويستأنفون كلاماً آخر وإذا فعلوا أتوا في أكثر الأمر بخبر من غير المبتدأ»[1]، نحو قوله جلا وعلا ﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ**﴾ (الأنبياء: 26)، فحذف المبتدأ والتقدير "بل هم عباد".

6ـ في الكلام المبدوء بنكرة موصوفة: مثلما جاء في قوله تعالى ﴿**سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ (النور: 1)، فالتقدير"هذه سورة أنزلناها «ولم يتقدم لفظ متقدم يدل على هذا المحذوف».[2]

7ـ في الكلام المتلو بنكرة ظاهرها الانقطاع عمّا قبلها: وقد تحدث ابن جني عن هذه الظاهرة في كتابه الخصائص وقدم لها عدّة شواهد خاصة القرآنيّة منها كقوله سبحانه﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ (الأحقاف: 35)، فالتقدير "هذا بلاغ".

8ـ بعد بل التي للابتداء: كقوله تعالى ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ (آل عمران: 169)، ف(بل) هنا حرف ابتداء، وليست عاطفة، لأن الذي جملة، وليس مفرداً، والتقدير "بل هم أحياءٌ عند ربهم".

---

[1]. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص147

[2]. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص611

9 ـ بعد لكن للابتداء: ومثال ذلك « قراءة زيد بن علي وغيره»[1] ﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**﴾ (الأحزاب: 40)، برفع (رسول) و(خاتم) على حذف المبتدأ والتقدير "ولكن هو رسولُ الله وخاتمُ النّبيين".

ـ ***الحذف الواجب***: يحذف المبتدأ في هذه الحالات كما يجوز ذكره

1ـ أن يكون الخبر نعتاً مقطوعاً إلى الرفع: وذلك قصد المدح مثل "مررت بالطالبة النشيطةُ"، أو قصد الذم مثل "مررت بالطالبة الكسولةُ"، أو لإبداء الرحمة و الشفقة مثل "مررت بالطالبة المسكينة"، وقد حذف المبتدأ (هي) في الأمثلة السابقة لأن الخبر أُقتطع لإنشاء الوصف .

2ـ أن يكون الخبر مخصوص بنعم وبئس: نحو "نعم الطالب زيدٌ، ف(نعم الطالب) فعل وفاعل، و(زيدٌ) خبرٌ لمبتدأ وجوباً تقديره (هو).

3ـ أن لا يكون الخبر صريح في القسم: مثل في ذمتي "لأحفظن العهد" والتقدير (في ذمتي قسم لأحفظن العهد).

4ـ ألاّ يكون الخبر مصدر ناب ما ناب الفعل: نحو قوله تعالى ﴿ **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾ (يوسف: 83)، فالأصل « حالي صبرٌ جميلٌ»[2].

5ـ الاسم المرفوع بعد لاسيما: إذا ورد الاسم بعد لاسيما مرفوع، أُعرب خبر لمبتدأ وجب حذفه نحو "لاسيما زيدٌ" ف(زيد): خبر لمبتدأ محذوف.

---

[1]. لعويجي أحمد،المسند إليه و المسند من خلال لامية العرب، ص72

[2]– تمام حمد عبد المنيزل، الحذف في النحو العربي، ص74.

د ـ أغراض حذف المبتدأ: من بين الأغراض البلاغية التي تدفع المتكلم لحذف المبتدأ هي:

1ـ الاحتراز من العبث: يُعد ذكر المبتدأ في هذه الحالة عبث، وإنّ كان ركن أساسي في عملية الإسناد، وذلك أن المخاطب يعلمه، إمّا لوجود قرينة دالة عليه، و إمّا لكثرة استعماله، وينحصر في ثلاثة أحوال:

ـ وقوعه في جواب الاستفهام.

ـ وقوعه بعد الفاء المقترنة بجواب الشرط.

ـ وقوعه بعد القول وما أُشتق منه.

2ـ ضيق المقام عن إطالة الكلام: إمّا لتوجع، وإمّا لخوف:

لتوجع: كقول الشاعر:

قال لي كيف أنت ؟ قلت عليل سهر دائم و حزن طويل[1]

3ـ الخوف من فوات الفرصة: مثلاً عند رؤية الحريق تقول: (حريق) والأصل "هذه حريقٌ"

4ـ سهولة الإنكار عند الحاجة: قد تواجه المتكلم ظروف، تدفعه إلي حذف المبتدأ، نظراً للمقام الذي هو فيه، كأن يتحدث جاهل في حضرة العلماء، فيبدي أحد منهم رأيه فيقول: (جاهل) وهو يريد بذلك "هو جاهل"

5ـ تعجيل المسرة بالمسند: كأن يلتقي شخص بصديقه وهذا بعدا بعد مدّة فيقول:(صديقي)، والأصل في الكلام "هذا صديقي".

[1]– حلمي علي مرزوق، في فلسفة البلاغة العربية (علم المعاني)، دط، بيروت، 1999م، مكتبة الإسكندرية، ص210.

6ـ إنشاء المدح أو الذم أو الترحم:

الترحم: كقول الشاعر عمر بن أبي ربيعة:

اِعْتاد قلْبُك مِن ليْلى عوائِدُهِ وهاج أهْوائُك المكْنُونة الطّلل

ربْعٌ قواءٌ أذاع المُعْصِرات بِهِ وكُلِ حيران سار ماءوه حنْضل[1]

والأصل "هو ربعٌ قواءٌ ..."

المدح: كقول الشاعر:

سأشكر عمراً إن تراخت منيتي أيادي لم تمنن هي حلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت[2]

والتقدير "هو الفتى"

الذم: وممّا حذف فيه المبتدأ في هذا الغرض قول الشاعر الأقيشر الأُسدي:

تسريع إلى ابن العم يلطم وجهه وليس إلى داعي الندى سريع

حريص على الدنيا مُضيع لدينه وليس لمـــا في بيته بمضيع[3]

7ـ التفخيم والتعظيم: يحذف المسند إليه أحيانا قصد التعظيم من شأنه و إعلاء قدره كما جاء في قوله تعالى ﴿**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ (آل عمران: 2)، فحذف المبتدأ(هو) تعظيماً للفظ الجلالة (الله).

[1]–فضل حسن عباس، البلاغة (علم المعاني)، ط4، الأردن، 1417ه/1997م، دار الفرقان، ص263.

[2]– المرجع نفسه،ص263.

[3]–المرجع السابق ص264.

8ـ التحقير والازدراء: يحذف في هذه الحالة تحقيراً له، وتنزيلاً من قيمته، و صيانة اللسان من التلفظ به، نحو ما في القرآن الكريم ﴿ **أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلً**﴾ (النساء: 171)، والتقدير"لا تقولوا الآلهة ثلاثة" فحذف المبتدأ لأنّه كلامٌ باطل وقائله مشرك.

9ـ لطف الكلام: نحو قوله عز وجل ﴿**إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ**﴾ (الذاريات: 25)، «فحذف المبتدأ هنا من ألطف الكلام وأحسنه لإتمام حسن ردُه لسلام الضيوف وملاطفتهم»[1]

10ـ التنزيه: كما قد يحذف المبتدأ تنزيهاً من بعض الصفات مثل قول "حسان بن الثابت":

حصان رزان ما تزِنُ بريبه وتُصبِحُ غرْثى من لُحُومِ الغوافِلِ[2]

التقدير "هي حصان رزان" إلاّ أنّه حذف المبتدأ(هي) تنزيهاً لأمنا عائشةـ رضي الله عنهاـ فهي أهل العفة والرزانة

[1]– تمام حمد عبد المنيزل، الحذف في النحو العربي، ص83.

[2]– حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، تح: عبدأ مهّنا، ط2، بيروت ـ لبنان،1425ه/1994م، دار الكتب العلمية،ص190.

11ـ التهويل والتخويف: مثلما جاء في بيت "امرئ القيس":

شمْطاءٌ جرّتْ رأسه وتنكرت مكروهة للشمِ والتقْبيل[1].

12ـ الدلالة علي التعجيل والإسراع إلي فعل الخير: نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿**طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ**﴾ (محمد: 21)، فالتقدير" أمري طاعة وقول المعروف" فحذف المبتدأ (أمري)، للدلالة والإشارة إلي إسراع المؤمنين لفعل الخير استجابة لأوامر الله سبحانه.

2ـ الفــاعــل:

أـ تعريفه: هو الاسم يُسند إليه الفعل، فهو من صدر منه الفعل مثل: "خرج محمّد" ف(محمّد) فاعل، وذلك لأنّه قام بفعل الخروج، وقد يكون الفاعل حقيقيا نحو المثال السابق، كما قد يكون مجازي مثل " تحركت الأشجار" فأسند الفعل لغير فاعله الحقيقي.

حُكم الفاعل هو الرفع دائماً، إمّا بالضمة الظاهرة أو المقدرة (للتعذر أو للثقل)، وإمّا بعلامات الرفع (الواو في الأسماء الستة وجمع المذكر السالم وألف الاثنين في المثنى)، كما قد يجر لفظاً و يرفع محلاً نحو قوله تعالى ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ**﴾ (ق: 38)

[1]– امرئ القيس، ديوان امرئ القيس، تح: مصطفى عبد الشّافي، ط5، بيروت ـ لبنان، 1425هـ/2004م، دار الكتب العلمية، ص149.

لغوبٍ: فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل

ب ــ أنواعه: يأتي الفاعل على ثلاثة أوجه هي:

ـ ***اسم صريح:*** يكون في هذه الحالة الفاعل ظاهراً، فهو يذكر مباشرة مثل: "انتصر الحق"، ف(الحق) فاعل.

ـ ***أنّ يكون ضمير***: وقد يأتي منفصلا، نحو قوله تعالى ﴿**وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**﴾ (الأنعام: 59)، ف(هو) ضمير منفصل في محل رفع فاعل،أو يأتي متصل مثل: "صليت" ف(التاء) ضمير متصل في محل رفع الفاعل.

ـ ***مصدر مؤول:*** وفي هذه الحالة لا يُذكر المبتدأ مباشرة، و إنّما يُؤول مثل: "ينبغي أنّ تسعى للخير" فالتقدير (ينبغي سعيك).

ج ــ مواضع حذفه:

يعتبر الفاعل هو الآخر ركن أساسي في الجملة الفعليّة، إلاّ أنّه قد يحذف عند بنائها سواء للمعلوم كانت أم للمجهول، وفي هذا العنصر اختلاف، فقد ذهب بعض العلماء إلي عدم جواز حذف الفاعل، باعتباره كالجزء بالنسبة للفعل،أمّا البعض الآخر قال بجوازه وذلك إذا دلّ عليه دليل من بينهم "السيوطي" الذي قال:« إنّ الفاعل مصدر

يجوز حذفه »[1]، كما نجد أيضا الكسائي، والسهيلي، و يمكن أنّ نلخص حالات حذف الفاعل فيما يلي:

ـ حذف جائز:

1ـ عند الإجابة عن الأسئلة: كالإجابة (لم يأتي) عن السؤال "هل أتى الأستاذ؟"

2ـ حذف الفاعل عند استحضاره في الذهن: كقول الشاعر:

لقد علِم الضيْفُ والمُرملُون إذا أغْبَرّ أُفُقٌ وهبتْ شمالاً[2]

والتقدير في البيت "وهبت الريح شمالا"، إلاّ أنّه قد حُذف الفاعل (الريح)، مع بقاء قرينة سمحت باستحضاره وهو الفعل(هبت).

ـ حذف واجب:

يرى الدكتور محمود مطرجي أنّه يوجد حالة واحدة يحذف فيها الفاعل وجوباً، تتمثل في« اتصال نون التوكيد بالفعل المضارع المسنود إلي واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو: يقومن ف(يقومن) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لالتقاء

[1]- طاهر سليمان حمودة، الحذف في الدرس اللغوي، ص136.
[2]- تمام حمد عبد المنيزل، الحذف في النحو العربي، ص50 .

الأمثال (يقومونن) والواو المحذوفة ضمير متصل في محل فاعل والنون حرف التوكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب »[1]

د ـ أغراض حذفه:

1ـ إذا كان الفاعل معلوما للمخاطب، فلا يحتاج المتكلم إلي إعادة ذكره نحو قوله تعالي ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا**﴾ (النساء: 28)، يقدر الفاعل المحذوف بلفظ الجلالة (الله)، ويُدرك بكل سهولة لدى المخاطب لاختصاصه وحده تعالى بقدرة الخلق.

2ـ أنّ يكون الفاعل مجهولا للمتكلم: فيحذفه المتكلم من كلامه، لأنّه لا يستطيع تحديده للمخاطب، «وليس من ذكره بوصفٍ مفهوم من الفعل الفاسد»[2]، نحو قول: "رُوِي عن النبي صلى الله عليه وسلم"، فالراوِي مجهولٌ لذلك حُذِف.

3ـ خوف المتكلم من الفاعل أو الخوف عليه: مثل جملة "كُسِرت الطاولة" فحذْفُ الفاعل هنا يحتمل تأويلين، وذلك حسب السياق، فقد يكون حذفه بسبب الخوف عليه، ومحاولة حمايته، وإمّا نتيجة الخوف منه، وتهربا من الأذى الذي سيلحق إذا تلفظت باسمه.

4ـ الإيجاز: نحو ما جاء في قوله سبحانه ﴿**ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ**﴾ (الحج: 60).

[1]- لعويجي أحمد، المسند إليه و المسند من خلال لامية العرب،ص61.
[2]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، دط، بيروت، دس، دار النهضة العربية، ص61.

5ـ التأكيد على الحدث: قصد التركيز على الحدث قد يسقط التحدث الفاعل مثلما في قوله عز و جل ﴿**غُلِبَتِ الرُّومُ**﴾ (الروم: 2)، فالغالب قد حذف والتقدير "الفرس غلبت الروم بدليل القرينة التاريخية وذلك أنّ السياق القرآني يركز على حدث "هزيمة الروم".

الفصل الثاني: دلالة حذف المسند إليه في سورة البقرة.

المبحث الأول: خصائص السورة

1. تعريف وصفي للسورة.
2. تسمية السورة وفضلها.

المبحث الثاني: بلاغة حذف المسند إليه في سورة البقرة

1. حذف المبتدأ ودلالته.
2. حذف الفاعل ودلالته.

المبحث الأول: خصائص السورة:

1 ـ تعريف وصفي للسورة:

سورة البقرة هي أول سورة من سور القرآن الكريم، وذلك حسب الترتيب لا حسب التنزيل، وتعتبر أطول السور القرآنية، فهي تحتوي على« خمسة وعشرون ألف وخمسمائة حرف وستة آلاف ومائة وعشرون كلمة ومائتان وستة وثمانون آية في عدد كوفي وعدد علي بن أبي طالب رضي الله عنه»[1]، وهي سورة مدنية، وقيل أنّها أول سورة نزلت في المدينة، ماعدى الآية(281) التي جاء فيها﴿**اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾، فقيل أنها نزلت بمنى يوم حجة الوداع.

تهتم هذه السورة العظيمة بالجانب التشريعي، وقد تظمنت مجموع الأحكام والقوانين التي يحتاجها المسلمون، لتنظيم حياتهم الدنيوية والفلاح في حياتهم الأُخروية، «وهذه الأحكام اشتملت على العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق وفي أمور الزواج والطلاق والعدّة وغيرها من الأحكام الشرعية»[2].

---

[1]- أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدّمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، ط2، الرياض– السعودية، 1460هـ/1999م، دار الطيبة للنشر، ج2، ص149.

[2]- محمد علي الصابوني، صفوت التفاسير، دتح، د ط، بيروت، دس، دار القرآن الكريم، ج1، ص 29.

كما أنّها تحدثت عن صفات المؤمنين والكافرين والمنافقين، فوضحت حقيقة الكفر والنفاق، وقد عقد الله فيها مقارنة بينها وجزاء كل منهما فالسعادة للمؤمنين والشقاء للكفرين.

ثم تحدثت عن استخلاف الإنسان في الأرض وبدأ الخليفة بقصة أبينا آدم عليه السلام وكيفية تكوينه وتعليمه اللّغات وتكريمه بسجود الملائكة له.

تناولت بعد ذلك الحديث عن أهل الكتاب، خاصة اليهود منهم، وتِبْيان مدى جفائهم وقسوة قلوبهم، وتحذير المؤمنين من خبثهم ومكرهم، باعتبارهم كانوا مجاورين للمسلمين في المدينة المنورة، وذلك لما تنطوي عليه نفوسهم من الخيانة والغدر ونقضهم للعهود والمواثيق، قد خصت هذه السورة جزءا كبيرا منها للحديث عنهم، إذ «تناولت الحديث عنهم مايزيد على الثلث من السورة القرآنية»[1].

أمّا بقية الآيات فقد عنت بضبط الأحكام الشرعية، والأمور التي تقوم عليها حياة المسلمين، إذ تزامن نزول هذه السورة مع بداية تكوين الدولة الإسلامية ولذلك احتاج المسلمون إلى منهاج رباني يوجههم في حياتهم سواء في العبادات كان أم في المعاملات، إذ احتوت على أحكام الصوم، الحج والعمرة وأحكامها كما ذكرت فضل الجهاد في سبيل الله.

[1] - المرجع السابق.

كما أنّها تطرقت لشؤون الأسرة وما يتعلق بها من زواج وطلاق والرضاعة والعدّة، وتحريم نكاح المشركات، وغيرها من الأحكام التي تُبْنى على أساسها الأسرة السليمة، وبالتالي سلامة المجتمع باعتبارها النواة الأساسية لبنائه.

ثم انتقلت السورة بعد ذلك لتتحدث عن جانب المعاملات، إذ نجدها قد حرّمت الربا وذكرت جزاء المتعامل به، لما له من آثار سلبية فهو تهديد لكيان المجتمع واستغلال للفرد المحتاج.

ثم عادت السورة من جديد لتحذرنا وترهبنا من ذلك اليوم العظيم، اليوم الذي يُجْزى فيه كل إنسان عن عمله، فإن كان خيرا فهو خير وإن كان شرا فله مثله ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾.

وختمت السورة الكريمة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة والعودة إلى جادة الطريق، والدعاء للنصرة على أعداء الله والفوز بالآخرة، وكما بدأت السورة بأوصاف المؤمنين ختمت بدعائهم، وهذا وجه من أوجه حسن البيان وجودة النظم.

2ـ تـسميـة السـورة وفـضلهـا:

سميت هذه السورة "بسورة البقرة"، وهي لفظة مأخوذة من كلمت (بقرة) «وهو اسم جنس على الذكر والأنثى وإنما دخلت الهاء كما قال الجوهري لأنه واحد من الجنس»[1].

[1]– بهجت عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، دتح، ط1، عمان، 1422هـ/2001م، مكتبة دنديس، ج1، ص15.

وقد عنونت هذه السورة بهذا الاسم إحياءا لمعجزة سيدنا موسى عليه السلام، إذ أمر الله تعالى قومه بذبح بقرة، فأخذوا يتسائلون عن سنها ولونها وشكلها مراوغة منهم وخوفا من الفضيحة، ويرجع سبب ذلك إلى قتل رجل من بني إسرائيل ولم يعرف قاتله، فعُرِضت القضية على نبينا موسى عليه السلام لعله يهتدي إلى القاتل، فأوحى الله له بأن تذبح بقرة ذات صفات معنية، وأن يضرب المقتول بعضو منها، وبإذنه تعالى يحيى هذا الميت ويكشف عن قاتله، وبقدرته عز وجل كان الذي قال، وكشف القاتل بهذه الطريقة، برهانا منه على قدرته على الإحياء الناس بعد الموت.

سنام القرآن وأولى الزهروين هي الألقاب التي أطلقت على سورة البقرة، وذلك لفضلها العظيم وأجر تلاوتها الجسيم، وقد ورد هذا الفضل في عدة أحاديث، منها قوله عليه الصلاة والسلام: « إقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة و تركهاحسرة ولاتستطيعها البطلة أي السحرة»[1].

[1]– المرجع السابق.

كما ورد أيضا قوله «لاتجعلوا بيوتكم مقابر إنّ الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة »[1]

وقد اعتبرت سيدة القرآن لأنها اشتملت على آية الكرسي، وقد قال عليه الصلاة والسلام في ذلك: « لكل شيء سنام وسنام القرآن البقرة، وفيها آية هي سيدة آيات القرآن: آية الكرسي».[2]

[1]– ابن كثير، تفسير القرآن الكريم العظيم، ج1، ص149.

[2]– المرجع السابق.

المبحث الثاني: بلاغة حذف المسند إليه في سورة البقرة:

اشتملت سورة البقرة على عدّة أساليب بلاغية، ولعّل الحذف واحد من تلك الأوجه، فقد ورد فيها الحذف على أنواعه، سواء حذف الحرف كان أم حذف الكلمة أم حذف الجملة.

وإذا اقتصرنا على حذف المسند إليه نجدها قد ضمت مايقارب سبعة وأربعون حذفا، وذلك بالإعتماد على كتاب "بلاغة القرآن الكريم في الإيجاز إعرابا وتفسيرا بايجاز لبهجت عبد الواحد الشخيلي"، منها خمسة وأربعون حذفا خاصة بالمبتدأ وحذفين خاصة بالفاعل، الذي قل حذفه لاختلاف العلماء في مشروعية حذفه. أمّا في استخلاص دلالة الحذف وغرضه اعتمدت على كتب التفاسير خاصة الكشاف وبحر المحيط.

وبما أنّ المسند إليه قد يكون مبتدأ أو فاعلا أو ما ينوب منابهما(فاعل سد مسد الخبر، نائب فاعل، أو اسم لأحد النواسخ) فإنني قسمت هذا المبحث إلى قسمين:

1ـ قسم خاص بحذف المبتدأ ودلالته.

2ـ وقسم خاص بحذف الفاعل ودلالته.

1. حذف المبتدأ ودلالته:

- **الشاهد 01:**

﴿ **الم** ﴾(البقرة:1)

لقد ظهرت عدة وجوه تفسيرية لهذه الآية، باعتبارها حروف هجائية مقطعة، إذ ذهب جمهور المفسرين أنّها حروف مركبة ومفردة، وغيرهم ذهب إلى أنّها أسماء للسور، ونظرا لهذه الاختلافات اختلفت الوجوه الإعرابية أيضا، من بينها الرأي القائم أنها حروف معربة، ولإعرابها عدة أوجه منها:

أنّها خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير "هذه ألم" وحذف إسم الإشارة "هذه" تعظيما لما يأتي بعدها، وهذا إذا اعتبرنا﴿**الم**﴾ إسما للسورة.

وقد وقع الحذف هنا لاستئناف الكلام، فشأنها شأن بقية حروف الهجاء في السور القرآنية، فقيل أنها « فواتح للتنبيه والاستئناف ليعلم أن الكلام الأول وقد انقضى»[1].

- **الشاهد 02:**

﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ** ﴾(البقرة:2)

احتوت هذه الآية على عدة وجوه بلاغية، منها الحذف الذي جاء في موضعين:

الأول: ورد في قوله ذَلِكَ ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ**﴾، إذ احتمل اسم الإشارة "ذلك" «ستة وجوه إعرابية»[2] منها:

---

[1]– أثير الدين محمد ابن يوسف ابن حيان الأندلسي، تفسير بحر المحيط، تح: عبد الرزاق المهري، د ط، لبنان، بيروت، دس، احياء التراث العربي، ج1، ص 54.

[2]– أبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس، إعراب القرآن، تح: محمد تامر ومحمد رضوان والشيخ محمد عبد المنعم، دط، القاهرة، 1428هـ/2007م، دار الحديث، ج1، ص21.

ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف فالتقدير "هذا ذلك الكتاب" حسب الفرّاء.

وقد حُذِف إسم الإشارة لدلالة السياق عليه، أمّا عن غرضه فهو الاحتراز من العبث، فالمخاطب يعلم المحذوف ويدركه.

الثاني: جاء في قوله ﴿**هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**﴾

هدى: خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو" مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل.

أي أنّ الأصل في الآية "هو هدى للمتقين"، وحذف المبتدأ لتخصيص الخبر، إذ « خصت الهداية للمتقين لأنّه هو نفسه هدى، ولكن لا يناله إلا الأبرار»[1]، أي أنّ الهداية مرتبطة بالمتقين فقط، وجاء في كلام "الزمشخري" حديث عن الأوجه البلاغية في هذه الآية، منها قوله: « ففي الأولى الحذف والرمز إلى الغرض بألطف وجه وأرشقه... وفي الرابعة: الحذف ووضع المصدر الذي هو ﴿**هُدًى**﴾، موضع الوصف الذي هو: "هذا" وإراده منكرا»[2]

والمقصود بالأول والرابع الحذف والوارد في﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ**﴾ و﴿**هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**﴾ على الترتيب، إذ رأى "الزمخشري" في ذلك تعبير لطيف وبيان قوي، كما أنّ وضع المصدر مكان الوصف كان له الدور في جزالة الآية وحسن التركيب، فبالرغم من

[1]– ابن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص163.

[2]– العلامة جار الله أبي القاسم محمود ابن عمر الزمخشري، الكشاف، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ على محمد معوض، ط1، الرياض، 1418ه/1998م، مكتبة العبيكان،ج1، ص150.

الحذف كان هناك اتصال معنوي، ربط بين أجزائه وجمع بين مفرداته، والابتداء باسم الإشارة هو الآخر كان له أثر في زيادة دلالة اختصاص الهدى بالمتقين.

- **الشاهد 03:**

﴿**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**﴾(البقرة: 3)

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، وقيل« أنه خبر لمبتدأ محذوف على معنى القطع»[1] .

بمعنى أنّ الأصل في الآية "هم الذين"، وقد حذف المبتدأ نظرا لذكره أنفا في الآية السابقة ﴿**لِلْمُتَّقِينَ**﴾، وفائدة ذلك الاحتراز من العبث، فالمخاطب يعلم أن المتقين هم المؤمنون.

- **الشاهد 04:**

﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ**﴾ (البقرة:16).

حذف المبتدأ في قوله ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ**﴾، والتقدير"أولئك هم الذين"، فحذف الضمير"هم" لوجود قرينة تدل عليه، "فأولئك" اسم أشار إلى الذين تقدم ذكرهم

[1]–أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدّر المصون، تح: أحمد محمد الخراط، دط، دمشق، دس، دار القاع، ج1، ص91.

«المنافقين الجامعين للأوصاف الذميمة»[1]، وغرض ذلك تحقير هؤلاء الضالين وصيانة اللسان من التلفظ بهم.

- **الشاهد 05:**

﴿**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** ﴾(البقرة: 18)

ورد في الآية الكريمة ثلاث مواضع لحذف المبتدأ، فالتقدير "هم صم، هم بكم، هم عمي" معنى أنّ كل من (صم، بكم، عمي) أخبار عن مبتدآت محذوفة، إذ حذف الضمير "هم" العائد على "الكافرين" تحقيرا لهم، وذلك أن، السياق القرآني سياق توقيع وذم للكفار.

« فلا مجال لذكره (المبتدأ) بل ينبغي أن يترك إهمالا لهم وتحقيرا »[2]، فإنّ كان هؤلاء الكفار قد تعمدوا تغييب حواسهم في معرفة الحق وسماعه ورئيته، فتعمد النص القرآني تغيب ذكرهم إزدراءا وذما لا موضع اهتمام.

- **الشاهد 06:**

﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾(البقرة: 22)

الذي: إسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف.

---

[1]– ابن حيان الأندلسي، بحر المحيط، ج1، ص105.

[2]– مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، د تح، دط، القاهرة، دس، مكتبية القرآن، ص42.

سبب الحذف الذي وقع هنا مختلف فيه، فقال بعضهم قد حذف المبتدأ للاختصار، والتقدير« أنتم تعلمون أنه خلق السموات وأنزل الماء وفعل ماشرحه في هذه الآيات»[1].

بينما ذهب البعض الآخر أنّ السبب وراء ذلك هو الاختصاص، فالله عز وجل هو الوحيد القادر على جعل هذه الأشياء «فهو الذي جعل لكم هذه الآيات العظيمة والدلائل النيرة والشاهدة بإفراد الله بالوحدانية»[2].

وإنّ اختلفت الأسباب إلاّ أنّه من الواضح أنّ الغاية من الحذف هنا هي توجيه العناية بالخبر، فالله يخبر بقدرته واستطاعته وأنه الواحد الأحد المستحق للعبادة.

- **الشاهد 07:**

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ (البقرة: 26).

جاء الحذف في قوله﴿**مَثَلًا مَا بَعُوضَةً**﴾، والتقدير "مثلا ماهو بعوضة"، ودلالة السياق قد أغنت عن ذكر المحذوف، لوجود قرينة مقامية، فحذف المبتدأ لأنه في مقام الرّد على من تسائل "كيف أنّ لله يضرب الأمثال بهذه الأشياء الحقيرة ؟"

[1]–ابن حيان الأندلس، بحر المحيط، ج1، ص145.

[2]– المرجع نفسه.

وقد «أفاد الحذف أن الخبر هو المقصود»[1]، فالله وجه العناية للخبر كرد على اليهود المستهزئون.

- **الشاهد 08:**

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾(البقرة: 58)

حطة: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالضمة الظاهرة .

ورد الحذف في قوله﴿**وَقُولُوا حِطَّةٌ**﴾، الأصل في الجملة «مسألتنا حطة أو أمرك حطة»[2]، ووُقُوع المبتدأ بعد القول السبب وراء الحذف، والفائدة من ذلك هي إعطاء معنى الثبات للخبر قال الزمخشري في ذلك: «معناه: أمرنا حطّة أي أن نحُط في هذه القرية ونستقر فيها»[3].

- **الشاهد 09:**

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ (البقرة:68)

جاء الحذف في ثلاثة مواضع، والأصل فيها "لا هي فارض ولا هي بكر لا هي عوان"، أي (فارض، بكر، عوان) أخبار لمبتدآت محذوفة.

---

[1]– مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص43.

[2]– جار الله الزمخشري، الكشاف، ج1، ص272.

[3]– المرجع نفسه.

وقد جاز هذا التأويل على «ما ذكر وتقديم الاختصار في الكلام »[1]، أي السياق هو الذي حدد لنا المحذوف وأغنى عن ذكره، فلا فائدة من ذكر الضمير "هي" العائد على البقرة وذلك لوقوعه بعد القول، كما أنّ هناك نوع من الاختصاص، فالبقرة المراد ذبحها اختصت بصفات معينة وهو سبب آخر للحذف، ومن هنا يكون الغرض البلاغي توجيه العناية بالخبر.

- **الشاهد 10:**

﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ (البقرة:71)

الأصل في الآية "هي مسلمة"، فلفظة (مسلمة) هي صفة في اللفظ خبر في المعنى وهو سبب إسقاط المبتدأ في هذه الحالة، والقصد من ذلك هو إثبات الخبر، «فقد ذهب بعض الناس إلى أنّها إذا أثبتت دلّت على نفي الخبر وإذا نفيت دلّت على إثبات الخبر »[2]

- **الشاهد 11:**

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾(البقرة: 74)

[1]– المرجع السابق، ج1، ص279.

[2]– ابن حيان الأندلسي، ج1، ص 375.

أشد : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالضمة الظاهرة

حذف المبتدأ في قوله﴿**أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً**﴾، فالتقدير "أو هي أشد قسوة" ومعنى (أو) هنا ليس كأداة تخيير، وإنّما بمثابة (بل) كأداة للتأكيد، فالله لا يُخير بين قلوبهم وإّنما يخبر عن مدى قسوتها، ولذلك نجد أن المبتدأ قد حُذِف في هذا الموضع (وقوعه بعد بل للابتداء).

كما قيل أنه « قد ترك الضمير المفصل عليه لعدم الالتباس»[1]، أي أنه قد ترك الضمير"هي" كي لا يلتبس المخاطب، ولا يعلم على ماذا يعود الضمير أعلى القلوب أم على الحجارة، والغرض من ذلك هو ذم هؤلاء القوم القاسية قلوبهم.

- **الشاهد 12:**

﴿**بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ (البقرة:81)

موضع الحذف كان في قوله تعالى﴿**فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ**﴾، والأصل "فأولئك هم أصحاب النار"، وحذف المبتدأ جوازا لاقترانه بالفاء بعد جواب الشرط، أمّا غرض ذلك فهو الاحتراز من العبث، فالمخاطب يعلم المحذوف انطلاقا من السياق.

- **الشاهد 13:**

﴿**وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون**﴾(البقرة: 82)

[1]– جار الله الزمخشري، الكشاف ،ج1 ،ص 286 .

جاء الحذف في قوله سبحانه﴿**أُولَئِكَ أَصْحَابُ**﴾،فالتقدير "أولئك هم أصحاب الجنة"، بمعنى أنّ (أصحاب) هو خبر لمبتدأ محذوف، وقد حذف تعظيما لهؤلاء الصالحين، وتشريفا لهم وتجنبا لمقابلتهم مع أصحاب النار.

كما قد يكون الغرض هنا والآية التي سبقتها توجيه العناية بالخبر، لأنّ الله يضع في سورة تقابلية كل من المحسن والمسيء ويخبرنا بجزائهما، أمّا عن سبب الحذف فيرجع إلى دلالة السياق عليهما، فالمخاطب يستطيع أن يستحضر كلا المحذوفين إنطلاقا من جزاء كل منهما.

- **الشاهد 14:**

﴿**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾ (البقرة:117)، اشتملت الآية الكريمة على حذفين ورد الأول في بداية والثاني في النهاية

الاول: في قوله ﴿**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ**﴾ التقدير "هو بديع السموات"

بديع: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

واختصاص المولى عز وجل بهذه المقدرة وراء لإسقاط الضمير هو العائد على الله.

الثاني: في قوله﴿**فَيَكُونُ**﴾ والأصل "فهو يكون"

يكون: جملة فعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف،

وقد خذف لاقترانه بالفاء في جواب الشرط، والفائدة من ذلك هي توجيه العناية بالخبر، فالله يخبرنا عن مظاهر قدرته وعظمته في الخلق وسرعة إيجاده للموجودات.

- **الشاهد 15:**

﴿**الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ**﴾(البقرة: 147)

التقدير في الآية "هو الحق"، وقد « حذف المبتدأ لأن الخبر﴿**الْحَقُّ**﴾ وصف المعنى لمضمون جملة قبله»[1]، بمعنى أن سبب الحذف هو قطع الكلام واستئنافه، فالله بعد أنّ كان يتكلم عن الذين آتاهم الكتاب وأصروا على الكفر اقتطع كلامهم مبينا أنّه الحق.

وغرض ذلك توجيه العناية بالخبر، إذ تعد لفظه (حق) بمثابة النعت وحذف المنعوت الضمير (هو) العائد على القرآن الكريم، «لأن الكلام يقف على المنعوت المقطوع عن نعته كي يتوجه اهتمام المخاطب إلى مابعد القطع »[2].

- **الشاهد 16:**

﴿**وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ**﴾ (البقرة:154)

ورد الحذف في﴿**بَلْ أَحْيَاءٌ**﴾ فالتقدير "بل هم أحياء"، ويرجع الحذف في هذا الموضع لوقوعه بعد (بل) التي للابتداء، فهي هنا حرف ابتداء وليست عاطفة،

[1]– مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص 44 .

[2]– تمام حمد عبد المنيزل، الحذف في النحو العربي، ص 76 .

وجاء الحذف أيضا في قوله ﴿**وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ**﴾ فالتقدير "ولكن أنتم لا تشعرون".

تشعرون: جملة فعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف.

وقد حذف المبتدأ لوقوعه بعد لكن، والغرض من كلا الحذفين «توجيه العناية للخبر إذ الغرض تصويبه في معتقدهم»[1].

- **الشاهد 17:**

﴿**وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**﴾ (البقرة: 163)

التقدير "هو الرحمن الرحيم"، وقد حذف لاختصاص الله بالرحمة ورغبة في أن يعلم المخاطب أن الله رحيم بعباده.

- **الشاهد 18:**

﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾ (لبقرة:177)، ورد الحذف في ثلاثة مواضع:

[1]– مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص 44.

الأول: في قوله﴿**وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ**﴾، التقدير "ولكن البر هو من آمن بالله"، وحُذِف للمبتدأ بسبب وقوعه بعد "لكن"، فهو كلام مستدرك فلا داعي لذكر المبتدأ لأنه معلوم لدى المخاطب.

الثاني: جاء في قوله ﴿**وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ**﴾، والتقدير هم الموفون، والغرض من ذلك هو التعجيل بالخبر «المعنى أنه لا يتأخر الإفاء بالعهد عن وقت المعاهدة»[1]، والسبب في هذا الحذف دلالة السياق على المحذوف.

الثالث: ورد في﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا**﴾، فالأصل "أولئك هم الذين صدقوا"

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر مبتدأ محذوف.

وفائدة ذلك هو ثبات الخبر، «أي أن ذلك وقع منهم وثبت واستقر»، والاشارة بـ "أولئك" أغنت عن ذكر المحذوف (هم)، العائد على الذين جمعوا الأوصاف الحميدة.

- **الشاهد 19:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(البقرة: 178)

[1]– ابن حيان الأندلسي، بحر المحيط ، ج2، ص 14 .

التقدير "فالأمر إتباع بالمعروف"، ﴿**فَاتِّبَاعٌ**﴾ خبر لمبتدأ محذوف، ولعل اقتران المبتدأ بالفاء في جواب الشرط كان السبب في إسقاطه، أمّا الغرض من ذلك هو التعجيل والإسراع في تنفيذ الخبر.

- **الشاهد 20:**

﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾(البقرة: 185)

الحذف وقع في قوله ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ**﴾، والتقدير"هو شهر رمضان"، وقد قدّره "الأخفش" بقوله: «المكتوب شهر رمضان»[1].

بينما قدّره الفرّاء بقوله «ذلكم شهر رمضان»[2]، ذاكرا أنّ سبب الحذف هو استئناف الكلام، فحذف باعتماد على ذكره سابقا، وإن لم يُلفظ به صراحة فقد صرح بأشياء ملازمة له (أيام معدودات)، وقد جاء الحذف لهذا لشهر الفضيل وتشريفا له، لأنّه شهر نزول القرآن.

[1]– سمين الحلبي، الدر المصون ،ج2 ،ص 277 .

[2]– أبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء، معاني القرآن، دتح، ط3، بيروت، 1403ه/1983م، عالم الكتب، ج1، ص128.

- **الشاهد 21:**

﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: 191)

جزاء: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالضمة الظاهرة .

وذلك إذا اعتبرنا أن جملة ﴿**كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ**﴾ جملة تابعة لجملة جواب الشرط، فإن المبتدأ يحذف جوازا، والتقدير"كذلك جزاء الكافرين"، قد حُذِف لاقترانه بالفاء، وجاء الحذف في هذا الموضع تخويفا وتهويلا للكافرين، فـ« جزاء الكافرين مثل ذلك الجزاء وهو القتل»[1].

- **الشاهد 22:**

﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (البقرة: 212). جاء الحذف في موضعين:

الأول: جاء في ﴿**وَيَسْخَرُونَ**﴾، والتقدير فيها "وهم يسخرون"

يسخرون: جملة فعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف.

[1]– ابن حيان الأندلسي، بحر المحيط ،ج 2 ،ص 113 .

وقال صاحب الدّر المصون أنّ الحذف وقع هنا لاستئناف الكلام، إذ أن السياق قد دلّ عليه فلا داع لذكره، وقد حذف للتحقير وصيانة اللسان من التلفظ بهم.

كما دلت الجملة الفعلية (يسخرون) على التجدّد والحدوث باعتبار الفعل فيها مضارعا.

الثاني: جاء في﴿**وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ**﴾، حذف الضمير "هم" فالأصل "هم فوقهم" أي (المتقين)، وذلك لوجود قرينة دالة على المحذوف وهي قرينة مقامية، ووقع الحذف بغية لتعجيل المسرة بالمسند، فجزاء الصابرين هو العليين بخلاف المستهزئين الذين هم أسفلين.

- **الشاهد 23:**

﴿**فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ (البقرة: 220)

التقدير في الآية "فهم إخوانكم"، وقد حذف الضمير "هم" العائد على اليتامى، لأنّه وقع بعد جواب الشرط المقترن بالفاء.

ويهدف الله من إسقاطه توجيه العناية بالخبر، إذ «يبتغي أن تنظروا لهم (اليتامى) كما تنظرون لإخوانكم من النسب من الشفقة والتلطف والإصلاح من ذواتهم وأموالهم»[1]، فالكلام يتمحور حول الإحسان لليتامى لا عن اليتامى أنفسهم.

[1]– ابن حيان الأندلسي، بحر المحيط، ج2، ص 257.

- **الشاهد 24:**

- الآيات: (22 – 237 – 240)، جاء حذف المبتدأ في كل هذه الآيات وتقديره " فالواجب":

الأول: ﴿**الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾(البقرة: 229) ويكون التقدير «فالواجب إمساك بالمعروف[1]»

الثاني: ﴿**وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾(البقرة: 237) التقدير « فالواجب نصف ما فرضتم »[2]

الثالث: ﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ (البقرة: 240) يكون التقدير «فالواجب وصية لأزواجهم»[3].

[1] – مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن، ص50.

[2] – المرجع نفسه.

[3] – المرجع نفسه.

وقد حذف المبتدأ في هذه الآيات لوقوعه في جواب الشرط المقترن بالفاء، أمّا غرض ذلك فهو توجيه العناية بالخبر.

- **الشاهد 25:**

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: 258)

الأصل في الآية "هو الذي يحي ويميت"، وقد وقع الحذف بسبب وقوعه بعد القول، ولاختصاص الله وحده بهذه المقدرة بالله، والفائدة من هذا الحذف توجيه العناية بالخبر، فالنبي إبراهيم عليه السلام أعطى مثالا وآية على قدرة المولى عز وجل وانفراده بالألوهية لإسكات ملك بابل نمروذ وادعائه الكاذب.

- **الشاهد 26:**

﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ (البقرة: 263)

التقدير«المأمور به قول معروف»[1]، وقد جاء الحذف جوازا لدلالة السياق على المحذوف.

[1]– ابن حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج2، ص 494 .

- **الشاهد 27:**

﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة:266)

التقدير في الآية «له فيها رزق من كل الثمرات أو فاكهة من كل الثمرات»[1]، بمعنى أن الجار والمجرور "له" صفة قائمة مقامه، ووجود القرينة الدالة عليه حالت إلى عدم ذكره، والغرض من ذلك توجيه العناية بالخبر وتكثيره.

- **الشاهد 28:**

﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة:271).

"يكفر": جملة فعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف.

والتقدير "وهو يكفر" فحذف «لظهوره وتفرده إذ لا يُكفر الذنوب إلاّ هو سبحانه»[2]، موجها بذلك الإهتمام إلى الخبر.

[1]– السمين الحلبي، الدّر المصون، ج2، ص 504 .

[2]– مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص 44 .

- **الشاهد 29:**

﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:273).

الجار والمجرور متعلق بمبتدأ محذوف، والتقدير "صدقاتكم للفقراء الذين أحصروا"، وقد حذف لتقدم ذكره في الآيات السابقة، ولأنّه تحدث في هذه الآية الكريمة عن الفقراء مخصوصين الذين لا يسألون الناس ، فيحسهم الناس أغنياء.

- **الشاهد 30:**

﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 280).

فنظرة: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالضمة الظاهرة

والتقدير "الأمر" أو "الحكم نظرة"، وحذف المبتدأ لأنّ الكلام موجه إلى «بيان الخبر ليتلقى بما ينبغي أن يتلقى به الإمتثال والقبول»[1].

- **الشاهد 31:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ

[1]– المرجع السابق، ص 44 .

اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ واللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 280)

أي فالشاهد رجل وامرأتان و«حذفت للتخفيف من عبء الحديث وتحقيق احساس باللّذة أثناء الكلام لا مثيل له»[1]، وجاء الحديث بسبب وقوعه بعد الفاء في جواب الشرط .

2ـ حذف الفاعل ودلالته:

قل ما وجدت حذف الفاعل في هذه السورة ومن بين تلك المواضع قوله تعالى:

- **الشاهد 32:**

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة: 4)

[1]– مختار عطية، علم المعاني ودلالات الأمر في القرن الكريم، دط ، الإسكندرية، دس، دار الوفاء، ص 161.

موضع الحذف جاء في قوله ﴿**يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ**﴾، "والتقدير" يؤمن "أهل الكتاب"، وإنّ كانت الآراء تتضارب حول مشروعية حذف الفاعل، كما أوضحنا ذلك في شروط الحذف، لأنّ الفاعل كالجزء بالنسبة للفعل، إلاّ أنّ "الزمخشري" قال بذلك، فجاء في كشافه « هذا أدلّ على كبرياء المُنَزَلْ وجلال شأنه، مبينا حذف الفاعل الذي تقديره ضمير مستتر "هم" أي أهل الكتاب »[1].

أي أنّ الغرض البلاغي لحذف الفاعل هنا هو تفخيم وتعظيم ما أنزل الله نظرا لقداسته "الكتاب".

- **الشاهد 33:**

﴿**أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ**﴾(البقرة: 108)

هناك من قال بحذف الفاعل في هذه الآية، وقُدِر "كما سأل قوم موسى موسى"، إذ جاء إسقاطه تحقيرا لهؤلاء القوم وصيانة اللسان من ذكرهم، لأنّهم كفروا وأرادوا رؤية الله جهرا، وقد حذف لدلالة السياق عليه.

وبعد هذه الدراسة رأيت أن أجمع الشواهد المذكورة والغير المذكورة جدول، وذلك لتيسير العملية الإحصائية لحذف المسند إليه في سورة البقرة وبيان دلالة كل حذف.

[1]– جار الله الزمخشري، الكشاف، ج1، ص 38 .

مقسمة بذلك الجدول إلى خمسة أعمدة، ذكرت في العمود الأول رقم الآية، وفي العمود الثاني موضع الحذف الوارد في تلك الآية، إذ اشتملت الآية الواحدة على أكثر من حذف أحيانا، بينما ضم العمود الثالث تقدير المحذوف، و ذكرت سبب الحذف في العمود الرابع ، أمّا العمود الخامس فقد اشتمل على دلالة الحذف، وهو كتالي:

رقم الآية	موضع الحذف	تقديـره	سببـه	دلالـتـه
01	﴿الم ﴾	هذه ألم	الإستئناف	التعظيم
02	﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	هذا ذلك الكتاب	دلالة السياق	الإحتراز من العبث
	﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾	هو هدى للمتقين	تخصيص الخبر	التعظيم والتشريف
03	﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾	هم الذين يؤمنون	القطع	الإحتراز من العبث
04	﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾	يؤمن أهل الكتاب	دلالة السياق	التعظيم
16	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾	أولئك هم الذين	وجود قرينة	التحقير والازدراء
18	﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾	هم صم هم بكم هم عمي	دلالة السياق	التحقير والازدراء
22	﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا ﴾	هو الذي جعل	تخصيص الخبر	توجيه العناية بالخبر
26	﴿مَثَلًا مَا بَعُوضَةً ﴾	ماهو بعوضة	دلالة السياق	توجيه العناية بالخبر
58	﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾	أمرك حِطة	وقوعه بعد القول	إعطاء معنى الثبات بالخبر
68	﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾	لا هي فارض لا هي بكر هي عوان	دلالة السياق والإختصاص	توجيه العناية بالخبر
71	﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾	هي مسلمة	الخبر صفه له في المعنى	إثبات الخبر
74	﴿ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾	هي أشد قسوة	بعد بل للإبتداء	الذم

رقم الآية	موضع الحذف	تقديـره	سببـه	دلالـتـه
81	﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾	فأولئك هم أصحاب النار	اقترانه بالفاء في جواب الشرط	الإحتراز من العبث
82	﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾	أولئك هم أصحاب الجنة	دلالة السياق	التعظيم والتشريف
117	﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ ﴾	هو بديع السموات	اختصاص الخبر	توجيه العناية بالخبر
	﴿يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	فهو يكون	اقترانه بالفاء في جواب الشرط	توجيه العناية بالخبر
147	﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾	هو الحق من ربك	القطع والاستئناف	توجيه العناية بالخبر
154	﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ ﴾	بل هم أحياء	بعد بل للابتداء	توجيه العناية بالخبر
	﴿وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾	ولكن أنتم لا تشعرون	بعد لكن للابتداء	توجيه العناية بالخبر
163	﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾	هو الرحمن الرحيم	اختصاص الخبر	توجيه العناية بالخبر
171	﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ ﴾	هم صم هم بكم هم عمي	دلالة السياق	التحقير والازدراء
175	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ ﴾	أولئك الذين	دلالة السياق	التحقير
177	﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ﴾	لكن البر هو من آمن	بعد لكن للابتداء	توجيه العناية بالخبر
	﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ ﴾	وهم الموفون	دلالة السياق	التعجيل بالخبر
	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾	أولئك هم الذين صدقوا	دلالة السياق	ثبات الخبر
178	﴿فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾	فالأمر اتباع بالمعروف	اقترانه بالفاء في جواب الشرط	التعجيل والإسراع لتنفيذ الخبر

رقم الآية	موضع الحذف	تقديـره	سببـه	دلالـتـه
185	﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾	ذلكم شهر رمضان	الإستئناف	التعظيم والتشريف
189	﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى﴾	ولكن البر هو من اتقى	بعد لكن للابتداء	توجيه العناية بالخبر
191	﴿كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾	كذلك هو جزاء الكافرين	وقوعه في جواب الشرط المقترن بالفاء	التخويف والتهويل
212	﴿وَيَسْخَرُونَ﴾	وهم يسخرون	الإستئناف	التحقير
	﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ﴾	فهم فوقهم	وجود قرينة	تعجيل المسرة بالمسند
217	﴿ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾	أولئك هم أصحاب النار	الإستئناف	التحقير
220	﴿وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾	فهم إخوانكم	اقترانه بالفاء في جواب الشرط	توجيه العناية بالخبر
229	﴿ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ﴾	فالواجب إمساك بالمعروف	وقوعه في جواب الشرط المقترن بالفاء	توجيه العناية بالخبر
233	﴿ لِمَنْ أَرَادَ ﴾	لمن أراد الرضاعة	وجود قرائن دالة	الإحتراز من العيث
237	﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾	فالواجب نصف مافرضتم	وقوعه في جواب الشرط المقترن بالفاء	توجيه العناية بالخبر
240	﴿ وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾	فالواجب وصية لأزواجهم	وقوعه في جواب الشرط المقترن بالفاء	توجيه العناية بالخبر

رقم الآية	موضع الحذف	تقديـره	سببـه	دلالـتـه
257	﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾	أولئك هم أصحاب النار	دلالة السياق	التحقير
258	﴿ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾	ربي هو الذي يحي	وقوعه بعد القول واختصاص المحذوف بالخبر	توجيه العناية بالخبر والتعظيم
263	﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾	المأمور به هو قول المعروف	دلالة السياق	
266	﴿ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾	ثمر له فيها	وجود قرينة	تكثير الخبر
271	﴿ وَيُكَفِّرُ﴾	وهو يكفر	تخصيص مبتدأ المحذوف بالخبر	توجيه الإهتمام بالخبر
280	﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾	فالأمر نظرة	اقترانه بالفاء في جواب الشرط	توجيه العناية بالخبر بغية الإمتثال والقبول
282	﴿ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾	فالشاهد رجل وامرأتان	وقوعه في جواب الشرط المقترن بالفاء	التخفيف والإحساس باللّذة

الوثيقة 01 : جدول إحصائي لعدد محذوفات المسند إليه في سورة البقرة، سببها ودلالتها.

خاتمة:

بعد هذا العرض المتواضع ارتأيت أن تكون الخاتمة جملة من النتائج المتوصل إليها من خلال البحث:

1. يشترط في الحذف وجود قرينة تدل على المحذوف وقد تكون لفظية أو معنوية.

2. للحذف أغراض بلاغية وجمالية هذا عدا الاختصار.

3. هناك فرق بين الإضمار والحذف.

4. اشتملت سورة البقرة على عدة أغراض بلاغية خاصة منها الحذف.

5. أغلب الحذف الوارد في السورة جاء بصورة جوازية لا وجوبية.

6. حذف الفاعل غير جائز عند النحويين إلاّ أنّ بعض البلاغيين قالوا بذلك.

7. اشتملت سورة البقرة على "47" حذفا للمسند إليه، "45" خاصة بحذف المبتدأ، و"2" خاصة بحذف الفاعل.

وفي الأخير أحمد الله وأشكره أن هيأ لي أسباب إتمام هذا البحث، فما كان منه صوابا فهو من عنده عز وجل، وما أخفقت فيه فهو من نفسي.

وبالله التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع:

1. المصحف الشريف برواية ورش.

I. المعاجم:

1. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، د تح، ط2، بيروت، لبنان، 2005م.

2. الزركشي بدر الدين محمد ابن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، د ط، القاهرة، دس، دار التراث .

3. الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرّاء، ط1، بيروت، لبنان، 1408هـ/1988م، مؤسسة الأعلى للمطبوعات.

II. قائمة الكتب باللغة العربية:

1. ابن الأثير ضياء الدين، المثل الصائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد حوفي وبدوي طبانة، ط2، مصر، دار النهضة.

2. ابن جني أبي الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد نجار، دط، القاهرة، دس، المكتبة العلمية.

3. ابن حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي، تفسير بحر المحيط ، تح: عبد الرزاق الميهري، دط، بيروت، لبنان، دس، إحياء التراث العربي .

4. ابن سنان الخفاجي ابن محمد عبد الله بن محمد بن سعيد، سر الفصاحة، د تح، ط1، بيروت، لبنان، 1402هـ/1982م، دار الكتب العلمية.

5. ابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد صقر، ط2، القاهرة، 1399هـ/1973م، دار التراث.

6. ابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، ط2، الرياض، السعودية، 1460هـ/1999م، دار الطيبة .

7. أبو شادي مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، دتح، دط ، دس، مكتبة القرآن.

8. بن يوسف أحمد (السمين الحلبي)، الدُّر المصون، تح: أحمد محمد خراط، دمشق، دس، دار القاع.

9. الجاحظ أبي عثمان بن بحر، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصر، 1385هـ/1965م، مكتبة الجاحظ.

10. الجرجاني أبو بكر عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دط، القاهرة، دس، مكتبة الخانجي.

11. حلمي علي مرزوق، في فلسفة البلاغة العربية (علم المعاني)، دط، بيروت، 1999م، مكتبة الإسكندرية .

12. حمودة طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، دط، الإسكندرية، 1998م، دار الجامعية.

13. الرماني أبي الحسن علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن الكريم، تح: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، ط3، مصر، 1919م، دار المعارف.

14. الزمخشري جار الله أبي محمود أبي عمر، تفسير الكشاف، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط1، الرياض، 1418هـ/ 1988م، مكتبة العبيكان.

15. سيبويه بن قنبر أبي بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، القاهرة، 1408هـ/1988م، مكتبة الخانجي.

16. السيوطي أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر، معترك الأقران، تح: أحمد شمس الدين، بيروت، لبنان، 1480هـ/1988م، دار الكتب العلمية.

17. السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرناؤوط، ط1، بيروت، لبنان، 1429هـ/2008م، مؤسسة الرسالة الناشرون.

18. الشيخلي بهجت عبد الواحد، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، دتح ، ط1، عمان، 1422هـ/2001م، مكتبة دنديس .

19. الصابوني محمد علي، صفوت التفاسير، دتح، بيروت، دس، دار القرآن الكريم .

20. عبد المنيزل تمام حمد، الحذف في النحو العربي، ط1، عمان، الأردن، 2012م، دار اليازوني .

21. عتيق عبد العزيز، في البلاغة العربية، دط، بيروت، دس، دار النهضة العربية.

22. الغلايين مصطفى، جامع الدروس العربية، تح: سالم شمس الدين، ط3، بيروت، 2005م، المكتبة العصرية .

23. فضل حسن عباس، البلاغة (علم المعاني)، ط4، الأردن، 1417هـ/1997م، دار الفرقان.

24. قلقيلة عبد العزيز، البلاغة الاصطلاحية، ط3، القاهرة، 1412هـ/1992م، دار الفكر العربي.

25. لعويجي أحمد، المسند إليه والمسند من خلال لامية العرب، دط، الجزائر، 2012م، مخبر الممارسات اللغوية .

26. النحاس أبي جعفر أحمد بن محمد إسماعيل، إعراب القرآن، تح: محمد تامر ومحمد رضوان والشيخ محمد عبد المنعم، دط، القاهرة، 1428هـ/2007م، دار الحديث.

III. دواوين الشعر وشروحها:

1. ابن الثابت حسان، ديوان حسان بن ثابت، تح : عبدأ المهنا، ط2، بيروت ،لبنان، 1414هـ/1994م، دار الكتب العلمية.

2. امرئ القيس، ديوان امرئ القيس، تح: مصطفى عبد الشافي، 1425هـ/2004م، دار الكتب العلمية.

IV. الرسائل الجامعية:

1. بنت مت زين أمال، بلاغة الإيجاز في العربية (مذكرة ماجيستير)، الجامعة الوطنية المالزية،1997.

2. ميري حمادي الجنابي زهراء، الأثر دلالي لحذف الفعل القرآن الكريم (مذكرة ماجستير) جامعة الكوفة، 1430هـ/2009م.

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	(05)
تمهيد.....	(08)
الفصل الأول: ظاهرة الحذف وأسسها.....	(13- 36)
المبحث الأول: مفهوم الحذف شروطه وأنواعه.....	(13)
1- مفهوم الحذف.....	(13)
أ- لغة.....	(13)
ب - اصطلاحا.....	(14)
2- أسباب الحذف.....	(15)
أ- كثرة الاستعمال.....	(15)
ب - طول الكلام.....	(16)
ج - الإيجاز والاختصار.....	(16)
د - حذف التركيب.....	(17)
3 - شروط الحذف.....	(17)
4 - أنواع الحذف.....	(22)
أ - الاقتطاع.....	(22)
ب - الاكتفاء.....	(22)
ج - الاحتباك.....	(23)
د - الاجتزال.....	(23)
المبحث الثاني: المسند إليه وحالات حذفه.....	(24)
1 - المبتدأ.....	(24)
أ - تعريفه.....	(24)
ب - أنواعه.....	(25)
ج - مواضع حذفه.....	(26)

الموضوع	الصفحة
د ـ أغراض حذفه.....	(29)
2 ـ الفاعل.....	(32)
أ ـ تعريفه.....	(32)
ب ـ أنواعه.....	(33)
ج ـ مواضع حذفه.....	(33)
د ـ أغراض حذفه.....	(35)
الفصل الثاني: ظاهرة الحذف وأسسها.....	(37ـ 69)
المبحث الأول: خصائص السورة.....	(38)
1ـ تعريف وصفي للسورة.....	(38)
2ـ تسمية السورة وفضلها.....	(40)
المبحث الثاني: بلاغة حذف المسند إليه.....	(43)
1ـ حذف المبتدأ ودلالته.....	(43)
2ـ حذف الفاعل ودلالته.....	(63)
3ـ جدول إحصائي لعدد المحذوفات الخاصة بالمسند إليه ودلالاتها.....	(66)
خاتمة.....	(70)
قائمة المصادر والمراجع.....	(71)
فهرس الموضوعات.....	(76)